مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٣: ٢٠١٩.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(3): 2019.

Stylistic Structuralism in the Literature of Imam Al-Jawad (peace be upon him)

Muthanna Abdulrasul Mughir Mena Reza Kazem
Quran language department /College of islamic science /Univerysity of Babylon
Muab3232@yahoo.com

Submission date: 20/1/2019 **Acceptance date**: 24/3/2019 **Publication date**: 8/7 /2019

Abstract

The common structure contributes to the semantic expansion.Generating the abilities of the winner of the production of linguistic meanings bull produced in the text surprising and surprising affect the forum. And similar structures give the text stylistic power stylistic,to strengthen the meaning in mind.As for the structure of the canonical,it is a means of producing meaning that reveals the meaning of the Imam's literature in the light of the gesture and the signal because it conveys the meaning of the semantic product in the text to the meaning of meaning.

Key words: The breadth ،Structure،Literature، semantic

أسلوبية البنية الإتساعية في أدب الإمام الجواد(عليه السلام)

مثنى عبد الرسول مغير مينا رضا كاظم
قسم لغة القرآن/ كلية العلوم الاسلامية/جامعة بابل

الخلاصة

تُسهم البنية الإتساعية في تحقيق الاتساع الدَّلاليّ، مولدة قدرات مائزة على إنتاج مدلولات لغوية ثرة تولد في النص مفاجئة ودهشة تؤثر في المتلقّي، والبنى المشابهة؛ فإنها تمنح النص الطاقة الإيحائية الأسلوبية فيه؛ ليقوى المعنى في الذهن، ويؤكد، أما البنية الكنائية، فإنها تعدّ من وسائل إنتاج المعنى التي تكشف معاني أدب الإمام(عليه السلام) في ضوء الإيماء والإشارة؛ لأنّها تنقل المتلقي من المعنى الدَّلاليّ المنتج في النصّ إلى معنى المعنى.

الكلمات الدالة: الاتّساع، البنيه، الادب، الدَّلالّه.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١-المقدمة

إنَّ البنية الاتساعية مركبٌ وصفيٌّ مكوّن من جزءين (البنيه)، و(الاتساعيه)، يدلُّ على أن التركيب الجسدي للجمله أو العبارة أو التركيب أو النظم ذو شحنات دَلاليّه متعددة ومتنوعه باستشراف مجموعه من المجسّات البيانيه التي تولّد هذا الاشعاع الدلاليّ والشَّحن الطاقي للالفاظ مثل المشترك اللفظي، والترادف، والتكرار، وغيرهما، كما تُعدّ مشاكسة لغوية للألفاظ على مستوى المعنى، إذ تتجاوز حدود البنية المعجمية ومرجعياتها القاموسية ساعية إلى جعل الألفاظ تحفل بمكامن دلالية متنوعة فتمتلك ثراءً دلاليّاً، يخرجها من تحجرها القاموسي المثالي، من دون الكشف عن التحولات المختلفة للبنية اللفظية. على أن ثمة قواعد لها لا تحيد عنها، ومن ابرزها السياق الذي ترد فيه هذه الألفاظ. فتغدو الألفاظ في سياقها التركيبيّ خصبة تأخذ من مدونات أدبية مهمة كاستغلال خصوصيتها المتكررة، وأنواع المجازات والتشبيهات والاستعارات والكنايات في أكثر من سياق، بلحاظ التركيب الذي ترد فيه جهداً منها في كسبها ثراء وتجلياً على مستوى المعنى، وفي هذا البحث نسعى إلى تبيان الظواهر الأسلوبية للبنية الإتساعية في أدب الإمام .

٢-المبحث الأول/ الإتّساعُ المعجميّ

ظاهرة أسلوبية تحدث على مستوى الوحدة اللغويّة، في نظامها التركيبيّ، و((الذي يدلّ دلالة عامة على توسيع دلالة اللفظ أو التركيب الأصلية لتشمل دلالات جديدة، وعلى الطاقة التي يحملها النص المتسع لتوليد دلالات جديدة ومتعددة))[١، ص١٢] والتي تفصح عن المقدرات الجمالية للتقنيات الأسلوبية، وهذا يتحقق في المفردات الآتية:

٢,١.المشترك اللفظي

مكمن أسلوبي يسهم في تحقيق الاتّساع المعجمي، مولداً بواسطته قدراتفي إنتاج مدلولات لغوية ثرة،قد يولد في النص مفاجئة، ودهشة تؤثر في المتلقي في إنتاج المعاني المقصودة، التي تشحن النص، بدلالات جديدة غير موحية يثيرها السياق، وعن طريق نظم هذه الدلالات يصل المتلقي إلى المعاني المقصودة، وهي ((أن تكون اللفظة محتملة لمعنين أو أكثر))[٢،ص٤٧٠].

وقد حقق المشترك اللفظيّ في مدونة الإمام (عليه السلام) فعالية عالية في الأغراض القصدية للمتلقي، ومن ثَمَّ الكشف عن أسلوبية المنتج، وقراءة المتلقي التي جعلته يسهم في إنتاج قراءة النص، ومثال ذلك قوله (عليه السلام): **((رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ أَئِمَّةً اللَّهُمَّ وَلِيُّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ))**[٣،ج٢،ص٤٥٨]

برز في النص مشترك لفظي (**وَلِيُّكَ**)، وهذا التشكيل اللغوي يكشفعن الوظيفة المحورية الأساسية لهذا المشترك في رفع كثافة النص الدعائية، ومدلول لفظة (**وَلِيُّكَ**) يحيل إلى (الولد، الصاحب، العبد المولى القريب، الرب تعالى، المولى الولي، الآلهة، الموالي العصبات، الولاية في الدين، المولى المعتق، المناصحة)، وأقرب هذه الدلالات بقرائن النص هي العبد[٤،ص٤٩٦]، فهو المتقرب بالعباد لله تعالى، ومتبع ما جاء به انبياء الله، وترتفع مقصدية النص في ضوء السياق الدلالي التي تحيل إلى حفظ هذا الداعي من الله ورعايته له؛ وذلك لقربه من الله،

فالولاية قد لا تحصل إلا بالدعاء والمناجاة، وهذه المدلولية اعطت للنص مضامين فكرية جديدة تتلائم مع طبيعة الرسالة الدعائية القائمة على الثناء لله تعالى، فمن لوازم الدعاء الثناء والحمد والشكر على سوابغ النعم.

ونرقب تكرر لفظة (**وَلِيٌّ**) مرة أخرى؛ مدلة على الصاحب من غير قرابة، وهذا ما نتلمسه في دعائه (عليه السلام)ليلة المبعث((**اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبيراً**))[٥، ص٥٦٢]

تُشير دلالة اللفظ (**وَلِيٌّ**) عن الصاحب من غير قرابة، والتعدد الدلاليّ يكشف عن عمق المدلول ومدى ثرائه، وهذا كله يؤثر في طبيعة البنية الأسلوبية في النصّ، فهذا الانحراف الأسلوبي لطبيعة الدال تفرض قراءتها ضمن مجالها السياقي، أثر متعلقاتها عليها؛ لأن لها دوراً كبيراً في توطين المعنى المراد، الذي يريد أن يظهره المتلقي برسالته له، وعلى هذا نستدل أن مدلول المشترك (**وَلِيٌّ**) لم يكن مع الله صاحب ليشاركه في شؤون الملك.

إنّ الاحتمال الدّلاليّ المتعدد للمشترك اللفظي، قد يزيد من تعمية التباس النص وتغطيته، التي ((قد يحدثها وجود المعاني المتكاثرة التي تتوارد على اللفظة المشتركة وهي بمعزل عن السياق))[٦،ص٣٢٨]، ولهذا فتقوم الاسلوبية باستنطاق المعاني العميقة لهذه الكلمة بواسطة سياقها، لتكشف بذلك قصدية الناص، والظفر بالمعنى المراد.

ولقد أدلّ أهل اللغة أنّ كلّ لفظة، إذا وظفت قد توميء على أكثر من معنى، فلا بدّ من سياق تتعكز عليه في بيان معناها العميق؛ ((لأنَّ الكلام للفائدة والبيان))[٧،ص٨]، فقد توظف لفظة (**الْهُدَى**) ويراد بها الإيمان، من ذلك في دعائه (عليه السلام) بكشف الظلم: ((**اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمَ عِبَادِكَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى أَمَاتَ الْعَدْلَ وَقَطَعَ السُّبُلَ وَمَحَقَ الْحَقَّ وَأَبْطَلَ الصِّدْقَ وَأَخْفَى الْبِرَّ وَأَظْهَرَ الشَّرَّ وَأَخْمَدَ التَّقْوَى وَأَزَالَ الْهُدَى**))[٨،ص١٠٥٥].

بإحالة لفظة (**الْهُدَى**) التي تُمَثّلُ حَقلاً دلاليّاً (القُرآن، الاسلام، الطريق المستقيم، الايمان الصحيح، الهدايه والرشاد) ،فإنّنا نرقبُ دلالة (الايمان الصحيح)، إذ كشف السياق التركيبي هذه الدّلالة، فالإمام (عليه السلام) أراد أن يرسل رسالة للمتلقي يعلمه بأن ظلم الولاة للعباد قد بلغ مبلغاً أحاق بهم، فلم يبق من حدود الله إلا هتك، وبان الإيمان إلى غير رجعة، فبزواله يتمكنون من استمالة الناس لما يردون من الباطل الذي هو منتهى غايتهم.

إنّ السياق الأسلوبي وقرائنه جردت اللفظة من احتمالاتها الدلالية؛ لأنها مجردة من سياقها تحمل معاني متعددة، لكن عند توظيفها، لا يكون منها إلا معنى واحد [٩، ص٢٤٢]، ويلحظ أنّ لفظة (الهدى) مثلت عنصراً محورياً في النصِّ.

وقد توصف لفظة المشترك في بعض السياقات بدينامية التعبير((التي تتعالق معها المفردات مولدة لفاعلية دلالية نتيجة الانتقال من الدلالة المباشرة الى مدلولات ايحائية، وفي ذلك تكمن قيمتها))[١٠، ص١٢٩]، وبها يدرك مقصد الرسالة، ويمكن أن نلحظ صحة تصورنا في دعاء الإمام لشهر رمضان:((**اللهم اهْدِنا لِلْحُسْنى، وَجَنِّبْنَا الْعُسْرى، وَيَسِّرْنا لِلْيُسْرى، وَاَعِلْنَا الدَّرَجاتِ، وَضاعِفْ لَنا الْحَسَناتِ، وَاقْبَلْ مِنَّا الصَّوْمَ وَالصَّلاةَ**))[١١،ص٢٨٠].

نبصُرُ أن (**اهْدِنا**) تدل على الدعوة، وبهذا تفصح مقصدية الإرسال على الدعوة للحسنى ، وبتعاضد فعل الأمر؛ لأنّه يساهم مساهمة فاعلةً في تعجيل الدعوة وفوريّتها التي يحملها القلب المؤمن، ومدى قرب الداعي إلى الله تعالى باستشراف صدارة النداء الدال على الدعاء، بأن يجعل القلب خالصاً يدعو إلى الإيمان، والمشترك الآخر (**الصَّلاةَ**) التي تحيل إلى لفظ الصلاة بعينها، المفروضة على المؤمن بأن يجعل سبيلها القبول،لا الدعاء فحسب.

إنّ السياق الأسلوبي له الأثر الواضح في الاستنطاق عن المعنى المحدد للألفاظ للدلالة، فَيُسهم في إيضاح مقصدية الإرسال، فضلاً عن جمالية التعبير التي تنطوي عليه المفردة، في براعة التوظيف، وحسن الاستعمال، ويتضح أثرُالسياق في خلق الفاعلية في النصّ ((تتجلى في كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة وليست مجرد بديل عن الشيء المسمى ولاكان بثاقلل انفعال، وتتجلى في كون الكلمات وتركيبها ودلالاتها وشكلها الخارجي والداخلي ليست سوى أمارات مختلفة عن الواقع، لها وزنها وقيمتها الخاصة))[١٢، ص١٩].

٢,٢.التضاد غير الإيقاعيّ

قد يسهم التضاد بصورة مميزة في الكشف عن البنية العميقة للنص، كاستراتيجية بناء تتجلى على شكل تقابلات ثنائية تخدم الأفكار العميقة للنص، وتدله في علاقات تجاذب وتشابك، وعن طريقها قد تتضح مقصدية النص؛ لأنّ هذه الثنائيات التقابلية تخدم مركزية السياق التركيبي فتوفر فرصة للمتلقي لأدراك مغزى الرسالة واتّساع الرُّؤى، ومن ثضمَّ((تعتمد الكيفية التي يخرج بها النسق التركيبي في كشف العلاقات الدلالية والانفتاح على المعاني المضيئة))[١٣، ص٥٥]، وهذه المتقابلات الثنائية تؤكد المعنى وتقره في النفس.

يعدُّ التضاد أداة أسلوبية ناجزة للوصول إلى بنى النص، ومنشطاً لذهن القارئ أيضاً، فضلاً عن الجمالية البنائية في تقابلاته اللفظية المتاخمة فيما بينها؛ لأنّ ((معنى الجملة يتحدد بمعنى كل عناصرها الدالة بالانتظام التركيبي لهذه العناصر))[١٤،ص١٣٧]، نلحظ هذا في إحدى حكمه(عليه السلام): ((**لَاتَكُنْ وَلِيًّا لِلَّه فِي الْعَلَانِيَةِ وَعَدُوًّا لَهُ فِي السِّرِّ**))[١٥،ج٧٥،ص٣٦٥].

يلمح في الحكمة إنّ الإمام (عليه السلام) يؤكد على فعل توجيهي للعباد بلحاظ عصمته، وأرى أنّهُ (عليه السلام) بأدعيتهُ وقنوته وحرزه، أن يعلم العباد آداب التعامل مع الخالق، فالتقابل الضدي بين لفظتي (**الْعَلَانِيَةِ، السِّرِّ**) كشف عن عمق التوازي التركيبي للنص، وخلق لذة عقلية عند المتلقي ؛لكشف ظلال المعاني القائم عليها النص، فباتضاحها يتبين الغرض الأسلوبي من التركيب، وما بين الثنائيتين هو النفاق، فالذي يكن ولياً لله في العلن وعدواً له في السر،ومنافقاً في إيمانه، وبذلك ظهر المقصد الأسلوبي القائم على التحذير من هذا السلوك الراكس الذي يوقع في دائرة النفاق والكذب، حقيقة إنّ البنية التضادية زادت من تفاعل المتلقي مع النص ((وعندئذ ترسخ المعنى في المخاطب وهي الغاية من النص، وعليه تحقق الهدف من الخطاب، وأصبح مثمراً؛ لأنَّ البنية النصية وظفت نفسها في إضاءة الحزمة الدلالية، ذات القوة التأثيرية للمعاني المتضادة التي تمثل اتجاهات وسلوكيات متضادة أيضا))(١٣،ص٦٠).

وفي حكمة أخرى يقول(عليه السلام): ((**يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَومِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ**)) [١٥، ج٧٢، ص٣٢٠].

إنّ حصول التضاد الاسمي بين (العدل، الجور) و(الظالم، والمظلوم) زاد فاعلية النص، إذ جعل المتلقي مشدود الذهن لهذه المتقابلات، فرسخت في ذهنه إنّ يوم العدل يقع على الظالم أشد وأقسى من يوم المصيبة والظلم على المظلوم، إذ أن بنية السياق تحذيرية من عاقبة اليوم الذي سينال به المظلوم حريته من خلال القصاص للظالم، فالله تعالى لا يمكن أن يترك الجور على المظلوم سدى ويبقيه يتعذب، سيأتي يوم العدل، ويقتص من الظالم على ما جناه. إنّ البنية التقابلية في النص كشفت عن مكنون محتواه، المقصد الدلالي للمتلقي، فضلاً عن جمالية النص.

((هذه الجمالية التي يعدُّ اللفظ ركائزها الأساسية إذ تخلق نشاطاً متجدداً عند القارئ مع تحفيز ذهني مصحوب بتحريك ملكة تعامله مع المعطيات الدلالية التي هي استنطاق للكوامن في مضمون النص))[١٣،ص٦٤].

ومن أمثلة التضاد ماكتبه(عليه السلام)إلى بعض أوليائه في رسالة صغيرة موجزة: ((**أَمَّا هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّا فِيْهَا مُعْتَرِفُونَ، وَلَكِنْ مَنْ كَانَ هَوَاهُ هَوَى صَاحِبِهِ وَدَانَ بِدِينِهِ فَهُوَ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ، والآخِرَةُ هِيَ دَارُ القَرَارِ**))[١٦،ص٣٣٦].

وقع التضاد بين لفظتي (الدنيا، والآخرة)؛ ليكشف للمتلقي أن الدنيا نحن مقرون بها دار ارتحال وفناء، وقد حذف؛ لمقابلته في السياق (**والآخِرَةُ هِيَ دَارُ القَرَارِ**)، فقد ذكر (دار القرار) وحذفها من السياق الأول، وقد حذف من الجملة الثانية (**فَإِنَّا فِيْهَا مُعْتَرِفُونَ**) دلت عليه الجملة الأولى، وهذا ما يسمى بالاحتباك، وغايته هي ((إحكام النظم بحذف فضول الكلام وما يمكن الاستغناء عنه، مع قلة الألفاظ وكثرة المعاني التي تدل عليها، وهذه هي غاية البلاغة المتمثلة في الاستثمار أقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما يمكن من المعاني))[١٧، ص١٢٧] فكلما ضاقت العباره اتّسعت الرؤى، فينبغي على المؤمن أن يحمل بضاعته من هذه الدنيا لدار الآخرة، وإلا أن تبع هواه هوى صاحبه، وظل بما يظل ودان بما تثيره نفسه من النزعات ؛فأنه سوف لا يلقى من الآخرة دار القرار وسيكون مصيره في جهنم، إذ يجب أن يتحصل المؤمن لدار القرار دار المنتهى والاستقرار. فضلاً عن ذلك فإن التضاد قد شد مقصدية الرسالة لمرسلها، فتضمن من غاية بلاغية، هي الاقتصاد، والاختزال، والطيّ، وتجنب فضول الكلام الذي يبعده من متابعة معانيه العميقة، كذلك غايته الجمالية، المتحققة جراء هذا الحذف إذ جاء فاعلاً في عملية إنتاج القراءة فعلها التضاد غير الإيقاعي.

٣,٢.الترادف

ظاهرة أسلوبية تعين المتلقّي على أدراك مقصد النصّ بواسطة أزواج عناصرها الدلالية الواقعة ضمن مكونها الدلالي، فتوالي الألفاظ في السياق التركيبي، تمكّن المتلقي من فك شفرات النص، وبهذا يبن مقصد الرسالة المرسلة إليه، وهذا التوالي يعتمد على معرفة المتلقي لمعرفة العلاقة بين الشيئين الدالين على معنى واحد[١٨،ج١،ص٤٠٢]، وبهذا الإدراك يستطيع من تفكيك شفرات النص.

يفصح التقارب الترادفي في أدب الإمام (عليه السلام) عن بنى النص، فيعكس تفاعل المتلقي معه، التي عن طريقها يستطيع أدراك الطاقة التعبيرية الكامنة فيه، فضلاً عن البنية الجمالية له، من ذلك عندما سُئِلَ عن القائم أهو المهدي أو غيره: ((**ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً**))[١٩،ج٢،ص٣٥١]، وقوله (عليه السلام) ((**يا أبا القاسم : مَا مَنّا إِلَّا وهو القائمُ بأمرِ اللهِ عزَّوجلَّ، وهادٍ إلى دين الله، ولكنَّ القائم الذي يطهر الله عزَّوجلَّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الّذي تخفى على النّاسِ ولادته، ويغيبُ عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكنيه**))[١٩،ج٢،ص٣٥٢].

ورد الترادف في لفظتي (**قسطاً،عدلاً**) وبنيتهما العميقة (العدل)[٢٠، ص٦١٠]، ويستجلي البناء التركيبي للفظتي (**قسطاً، عدلاً**) عن علة ورود الترادف في النص، إذ يشكلان محور العقيدة الشيعية القائمة على أن الإمام المهدي(عليه السلام) سيقيم العدل بعدما يكون الجور سائداً في الحكم، وهذه الصفة ملازمة له، أراد الإمام(عليه السلام) أن يرسل رسائل عدة إلى من ينقذ العباد بعدما ملئت الأرض ظلماً وجوراً، إذ سيملأها عدلاً، وأن الله يسانده في عدله بمقدار زمني محدد (ليلة واحدة) فمثلما أصلح الله أمر كليمه موسى في ليلة وأصبح رسولاً نبيّاً، كذلك سيجعل العدل مقترن بظهوره وملازم له، وهو ما ينتظروه المخلصون والصابرون من شيعته، وما يشك به

المرتابون، لهذا ورد التلازم الدلالي ما بين الترادفين (قسطاً وعدلاً) ليؤكد للمرتابين بأنه سيملأ الأرض بظهور العدل، ويعدل في حكمه.

إنّ ورود المتواليات اللفظية المترادفة في السياق تشكّلُ بمثابة مفاجأة للقارئ، فيها يفصح عن بناه العميقة، ليساهم المتلقي في إنتاج التأويلات لهذه المتواليات الترادفية، وهذا ما نلحظه في كتابه (عليه السلام) إلى إحد أصحابه ((**فمن كان عندهُ شيء من ذلكَ فليوصل إلى وكيلي، ومَن كان نائياً بعيد الشقة فليتعمد لإيصاله ولو بعد حين**))[٢١،ج٤،ص١٤١-١٤٢].

وقع الترادف بين (نائياً ، وبعيد الشقةِ) إذ يحيلان إلى البنية العميقة (البُعد)[٢٠،ص٦٨٨].

تشير البنية الأسلوبية لسياق الترادف، أنه من كان بعيداً فعليه أن يوصل بما في ذمته للإمام (عليه السلام) من أموال الخمس، والزكاة بعد حين؛ لبعد ناحيته عن وكيل الإمام(عليه السلام)، وأداء الواجب، وعمل الخير معقود على نية المؤمن، يدل البعد التوظيفي لألفاظ الترادف أن الإمام(عليه السلام) أراد أن يؤكد، ويفصل بأن الخمس، والزكاة لا تسقط عن الشخص حتى لوكان بعيداً ؛ وإنما تسقط من الشخص الذي ضيعته لا تعيله على سداد قوت سنته، أما من كان بعيد الناحية عن وكيل الإمام(عليه السلام)؛فليعمد إلى السداد بعد حين.

وقد كتب إلى شخص يخبره بأنه حمل إليه بزّله قيمة، فوقع بخطه(عليه السلام): ((**إنَّ أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتَّع بما متع منها في سرور وغبطة، ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة ، فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره ونعوذ الله من ذلك**))[١٦، ص٣٣٥].

نستجلي أن دلالة الترادف للفظتي (سرور، وغبطة) يحيلان إلى الفرح والسرور[٢٠، ص٦٧٥]، وطبيعة التلازم الدلالي بين اللفظين يشيران إلى أن الفرح والسرور الذي عليه آل بيت النبوة هو من الله، وليس من حمل الناس إليهم بما يجودون عليهم من أحمال، أراد الأمام (عليه السلام) أن يؤكد للمتلقي بأن آل بيت النبوة لا يقبلون ممّا يجود عليهم الناس؛ لأنّ أنفسهم أبية وعزيزة مشبعة وفرحة بما ينعم الله عليهم، وإنما هم من يجودون على الناس بأحمال، ويرسل إلى المتلقي رسائل بأن الأحمال التي تعطى لا يتبعها تشهير؛ لأنّ الله لا يقبلها بقبول حسن.

وبعد فإنَّنا وجدنا أنَ الظواهر البلاغيّة الدَّلاليّة التي درسناها أسهمت بصورة واعية في توضيح المعنى الدَّلاليّ للنصّ، ومن ثَمَّ إنّها شكلت ظاهرة أسلوبيّة واضحة انتبه البحث عليها.

٣- الإتّساع الدلالي

الاتساع أنه خروج عن الأصل وتسامح في دقة العبارة عن المعنى المراد، سواء في ذلك الاتساع في المفردات، والاتساع في الأساليب[٢٢،ص٣١].

١,٣. البنية التشبيهيّه

تعد من الملامح الأسلوبية المهمة المعتمدة على بعث الحياة والحركة في الصورة، لتجعلها متمثلة في الذهن، إذ إنها تقوم على العدول من الاستعمال المألوف في الألفاظ إلى المستوى المجازي؛ ليمنح هذا العدول الدلالي الطاقة الإيحائية الأسلوبية فيه؛ ليقوى المعنى في الذهن، ويؤكده، ويتجسد في صورة حية؛ ليستطيع المنشئ من إيجاد العلاقات بين المشبه والمشبه به، وما تكوّنه من صور لنقلها إلى ذهن المتلقي، وبذلك يقترب ((المعنى إلى الذهن بتجسيده حياً))[٢٣، ص١٦٧]، وهذه الأواصر التعالقية بين المشبه والمشبه به تحرك ذهن المتلقي؛ ليتذوق جمالية تلك الصور[٢٤،ص٢٣١]، ((وذلك عن طريق تسخير قدرة التشبيه الخارقة في تلوين الشكل بظلال مبتكرة، وأزياء متنوعة، لم تقع بحس قبل التشبيه، وعند ضم بعضها للبعض الاخر تبدو محسوسة متعارفة ذات قوة وصفية متميزة ، وهنا تكمن القدرة الإبداعية للتشبيه في تكثيف الصورة))[٢٥،ص٧٨].

شكلت البنية التشبيهيّة في أدب الإمام الجواد(عليه السلام) خصيصة أسلوبية مائزة؛ لتنقل الملامح التعبيرية في السياق الأسلوبّي إلى ذهن المتلقّي، ومن ثَمَّ يقترب المعنى ويؤكد، ويقّر في الذهن، ولهذا فإن التشبيه من أهم التقنيات الأسلوبية المعتمدة في أدبه.

وذلك ما نلحظه في سياق عناية العلماء بأيتام آل محمد، ومدى فضل العلماء لحفظهم الأيتام، قوله (عليه السلام): **((مَنْ تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِمْ، الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ، الْأُسَارَى فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا؟، فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ، وَ قَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِمْ، وَقَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجَجِ رَبِّهِمْ وَدَلَائِلِ أَئِمَّتِهِمْ، لِيَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَانِعِ، بِأَكْثَرَ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْحُجُبِ عَلَى السَّمَاءِ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى الْعِبَادِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ))**[٢٦،ج١،ص١٨].

تفصح القرائن القولية عن السياق التشبيهي للإمام(عليه السلام) في توكيد المعنى وتقويته في ذهن المتلقي، وهذا يدرك من خلال السياق الذي ورد قبل الصورة التشبيهية الذي يبيّن فيه مدى فضل العلماء في قهر وساوس الشيطان في أيتام آل محمد، وتوعيتهم بقضية الإمام المنتظر(عليه السلام) وفي حفظ الأمة، **(قَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِمْ، وَ قَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجَجِ رَبِّهِمْ وَ دَلَائِلِ أَئِمَّتِهِمْ، لِيَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَانِعِ، بِأَكْثَرَ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ عَلَى السَّمَاءِ)**، يؤدّي التشبيه هنا وظيفة توكيديّة، فضلاً عن وظيفته الجمالية القائمة على تشبيه العلماء بالقمر ليلة البدر، فكما أنّ القمر يضيء الأفاق ويمتد نوره في الفضاء، كذلك العلماء بفضلهم على الايتام بتعليمهم وأنارتهم من وساوس الشيطان، ينورهم من الجهل ويبينون لهم عهد الله تعالى ليحفظوه، وهناك ميزة أخرى في التشبيه هو انه شابه بين العلماء والقمر ليلة البدر وذلك للعلاقة التعالقية ما بينهما، فكما أن القمر يضعف نوره ثم يزاد عندما يكون كاملاً، ويتضاءل بنوره على الكواكب، كذلك مراتب العلماء في الأمة مختلفة. ويبدو أن الإمام في هذا التشبيه أقرب من حديث النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم): **((إِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لِيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ))**[٢٧،ج٣،ص٣١٧].

وقد يعتمد التشبيه على عنصر التوازي التركيبي، هذا يجعل الصورة تتوقد في ذهن المتلقي؛ لتنتقل من حيزها الضيق إلى الفضاء الرحب في ذهنه، وتعتمد بذلك على عنصري الإيقاع، والتركيب الدلالي، من ذلكَ ما نلحظه في إحدى حكمه، يقول(عليه السلام): **((نِعْمَةٌ لَا تُشْكَرُ كَسَيِّئَةٍ لَا تُغْفَرُ))**[١٥،ج٧٥،ص٣٦٣].

السياق التركيبي قائم على بيان حال المشبه وتقريره في ذهن السامع، وتمكينه في ذهنه[٢٨،ص٢٩٨]، فقد شبه الإمام(عليه السلام) عدم شكر العبد نعم الله تعالى، بالسيئة التي لا تغفر لكثرة الذنوب، محاولاً بذلك رسم الصورة أن عدم شكر نعم الله تعالى وشكرها، هي تضييعٌ لإحسان الله تعالى على عباده، والتداخل الدلّاليَّ بين التركيبين المتوازيين يعطي زخماً دلالياً يزيد من عمق النص، وتظهر للمتلقي بصورة أكثر تكاملاً وأغنى، والصورة التشبيهية تعطي للمتلقي مقصداً غايته التنبيه إلى شكر نعم الله تعالى وإلا أصبح ذلك مجرد تضييع للإحسان مما يؤدي إلى ستر نعمه عنهم.

وقد يقوم التشبيه على إحداث علاقة بين المشبه والمشبه به لا وجود لها في عالم الواقع، وهذه العلاقة يحدثها السياق وتستدعيها البنية الفكرية للنص، وهذا ما نلحظه في قوله(عليه السلام): **((إِيَّاكَ وَمَصَاحَبَةُ الشَّرِّيرِ، فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ الْمَسْلُولِ يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ، وَيَقْبَحُ أَثَرُهُ))**[١٥،ج٧١، ص١٩٨].

شبه الإمام (عليه السلام) الشرير بالسيف، وهذا التشبيه العقلي الحسي، قائم على تقرير حال المشبه وتحذيره في ذهن المتلقي، والسياق الأسلوبي للصورة التشبيهية يطمح إلى إيجاد علاقة بين طرفي التشبيه لا علاقة لها في عالم الواقع، ففعل الشرير أنه كفعل السيف فعند مصاحبتهِ ستلحق بالأمر أثاراً سيئة، كما أن السيف المسلول

يؤدي بأثار على صاحبه، وهذه العلاقة قد أحدثها السياق، للعلاقة المشابهة بينهما من حيث الإشهار والأثر، فـــ((ما دام الشرير يشبه بالفعل السيف من حيث منظره؛ لأنَّ الصداقة تحمي الإنسان كحماية السيف، ولكن الشرير بصفته لا تترتب عليه الحماية المطلوبة، حينئذ أشبه السيف المسلول الذي يقبح أثره: وهو الأذى))[٢٩، ص٣٤٦].

والصورة التشبيهية الأخرى قائمة على إحداث علاقة بين طرفي التشبيه لا علاقة لها في عالم الواقع، من ذلك نقرأ في إحدى حكمه(عليه السلام): ((**مَنْ شَهِدَ أمْراً فَكَرِهَهُ كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهُ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ**))[١٦، ص٣٣٥].

الصورة التشبيهية في النص تقوم على عنصر المقابلة الصورية **(كَمَنْ غَابَ)** وقابلها **(كَمَنْ شَهِدَهُ)**، ضمن سياق شرطي، وهذا يبعث على الحركة والإحساس في ذهن المتلقي، ليتأكد المعنى ويتفاعل مع عناصر النص الفكرية، الصورة الأولى: شبه من شهد الأمر وكان كارهاً له وغير راضٍ عنه كالذي غاب عنه الأمر ولم يشهده، ومن ثَمَّ لا يتحمل إثمه عند الله لكراهته له. فهو كالغائب عنه، أما الصورة الأخرى، فإنه شبه من غاب عن أمر ورضى بهذا الأمر الذي غاب عنه كان كالذي شهده، ويكتب عليه آثم؛ لأنه كان بمنزلة الحاضر المشاهد له.

لقد وظف الإمام (عليه السلام) صوراً دلالية تتوافق مع طبيعة المدى التعبيري للنص، من شأنها أن تعطي قيماً مائزة له تزيد من جماله، وتوسع من طبيعة المدى الدلالي الموظف، وطبيعة الأفق الجديد الذي يخلق في النص التشبيهي توسع من طبيعة المدى الدلالي وكذلك تحمل رسائل للمتلقي تجعله قادراً على تفكيك سننه لفهم الدال الانزياحي طبيعة العلاقة المتوازنة ما بين اللفظ والمعنى.

٢,٣.البنية المتجاورة الكناية

من وسائل إنتاج المعنى العميق في النصّ استشراف الايماء، والاشارة اليه؛ لانها تقوم بلحاظ علاقة تجاور مع مدلولاها، وهي قائمة على الانحراف السياقيّ للنصّ، وتنتج الدلالة عن طريق انتقالها من تمثيل لآخر، بكون الدال يعتمد على الإحالة الموسوعية لدى المتلقيّ من أجل الحصول على المعنى المراد، فهي تستخدم ((مدلول بالنيابة عن مدلول آخر يتعلق به بطريقة ما تعلقاً مباشراً، أو يرتبط به ارتباطاً شديداً. وتستند الكناية إلى علاقات تأشيرية متنوعة بين المدلولات وبالأخص إقامة النتيجة مكان السبب))[٣٠، ص٢٢٣]، وتنماز الصورة الكنائية بالحيوية؛ لأنّها تنقل المتلقيّ من المعنى الدلالي المنتج في النصّ إلى معنى المعنى[٣١،ص٢٧٨]، وهي من صور تأكيد المعنى في ذهنية المتلقيّ، فهو عندما يترك المعنى المقصود وينتقل إلى معنى آخر ردفه، يتحصل بذلك إلى أغراض أسلوبية، ينشدها المنشئ.

لقد أسهمت الصورة الكنائية في أدب الإمام (عليه السلام) في بلورة البنية الفكرية والدلالية، في إبلاغ المقصد الدَّلاليّ المتجاور، وكشفت بناه العميقة التي تتجسد عن طريق الانزياح الدّلاليّ، مع استحضار القارئ من أجل الوصل لمعنى المعنى، من ذلك في دعائه في دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ((**اللَّهُمَّ وَلِيُّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ**))[٣،ج٢،ص٥٤٨].

قد عدل النص عن معناه المباشر إلى معنى خفي، وهذا لا يمكن ان نهتدي إليه إلا بعد التأمل، ومن شأنه أن يثير في المتلقي المتعة، ويظل أثره باقياً في نفسه، فالنصوص التي لا تفصح عن نفسها من أول قراءة تكون أبقى في النفس؛ لما تنطوي عليها من عمليات قرائية في سبيل الوصول إلى معنى المعنى، وهو مبتغى القارئ، والدال الكنائي **(مَاتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ)** يدل على الفرح والسرور، ((وقرة العين برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه والقرّة بالضم ما كانت ضد الحر، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور

بارد ودمع الباكي مع الحزن حار، وقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب)) [٣٢، ج١٠، ص٣٧٩]، إنّ السياق الأسلوبي يفصح عن توظيف الدال الكنائي الذي أسهم في بلورة الرؤية الفكرية للمتلقي، التوسل بالله تعالى بأن يمدّ في عمر مَن يتوجّه بالدعوة إليه ويحفظه ، ويجعله فرحاً مسروراً في ذريته وأهله.

يفصح التحليل الأسلوبي في أدب الإمام(عليه السلام) أن في ترك التصريح وذكر إلى ما يلزم معناه، له أثر في نفس المتلقي، فتحصر الجمال بالمعنى المكنى عنه أو الملمح به، فضلاً عن أنها تكسي السياق المعاني؛ لتجعله أكثر إيضاحاً وأبلغ، وهذا ما نلمحه في دعائه (**عَلَيْهِ السَّلَامُ**):((**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ لاَ يَرْهَقُ وُجْهَهُ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ**))[٣٣،ص٢٠٤].

نجد عبارة (**لاَ يَرْهَقُ وُجْهَهُ**) كناية عن يوم القيامة الذي تغشى فيه الوجوه بقتام أسود من كرب وهو ما يشاهد فيها، ويصاحبها كآبة وسواد الوجه، السياقي الأسلوبي يفصح عن المقصد التأويلي النهائي للمركب الكنائي، إنَّ الإمام(عليه السلام) يدعو الله تعالى بأن لا يغشى وجهه السواد والكآبة من هول ما يشاهد يوم القيامة، وتطوي خلف هذه الصورة الكثير من المعاني الأسلوبية هي أخبار وتحذير المتلقين بأن سيأتي يوم القيامة تغشى فيها الوجوه قتامة وكآبة من هولها وكربها، وهذه الصورة الكنائية مصدرها القرآن الكريم:﴿ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ ﴾(عبس/٤١) كناية عن الحالة النفسية التي يواجها الكفار صورة مكروبة ملؤها الهم والحزن.

تنقل لنا الكناية المعنى مصحوباً بالإقناع، ومن شأنه أن يقوي المعنى ويلقي الحجة في ذهن المتلقي لحمله على الاعتقاد بالمقصد الإرساليّ؛ لأنّ ((ذكر الشيء مع دليله أوقع في النفس وهو ينقلنا بالخيال إلى التحرّي عمّا يقتضيه هذا البرهان من معنى مقصود ومُكنى عنه))[٣٤،ص٧١٥]، وهذا ما نلمسه في موعظته (عليه السلام)، قال له (عليه السلام): ((**رَجُلٌ، أَوْصِنِي؟ قَالَ:** " **وَتَقْبَلُ** " **؟ قَالَ : نَعَمْ .قَالَ**(عليه السلام): " **تَوَسَّدِ الصَّبْرَ، وَاعْتَنِقِ الْفَقْرَ، وَارْفُضِ الشَّهَوَاتِ، وَخَالِفِ الْهَوَى، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ؟**))[١٦، ص٣٣٥].

التعبير الكنائي (**عَيْنِ اللَّهِ**) يدل على رحمة الله وعنايته، ولكن هذا المقصد مشروط، بمجموعة من الآليات أن عمل بها فلن يخلو من رحمة الله وهي :(**تَوَسَّدِ الصَّبْرَ، وَاعْتَنِقِ الْفَقْرَ، وَارْفُضِ الشَّهَوَاتِ، وَخَالِفِ الْهَوَى**)، وهذه القرائن السياقية من أدوات الإقناع لدى المتلقي من شأنها تأثر في ذهنه لتؤكد له المعنى وتجليه، وبهذا تصبح الصورة الكنائية أداة إقناعيه؛ وذلك لما للفظ من((قوة خلاقة وفاعلة في الإقناع والتأثير))[٣٥، ص٢٠٣]، وقد افصح السياق الأسلوبي للمتلقي سبب وعلة رحمة والله وعنايته له، ومن شأن هذا يدفعه الى الاطمئنان، فمن توسد الفقر وخالف الهوى لا يمكن أن يخلو من رحمة الله وشموله بعطفه، بهذه الأسباب أو القرائن السابقة للكناية تكمن مزية اقناع المتلقي، ومزية الكناية مدى دورها الفعال في أثبات المعنى للمتلقي.

يشير التوظيف الكنائي في أدب الإمام(عليه السلام) إلى اغراض أسلوبية معينة، ومنها الغرض التوضيحيّ أو التعليميّ الذي ورد في إجاباته الكلاميّة، وهذه أكثر ما تكون أغراضاً فنية وجمالية تثير انتباه المتلقيّ، لطبيعة الصورة الكنائية؛ ((لأن الإظهار الذي يقصده المعنى الحقيقي والإخفاء الذي تستدعيه الإفادة من المعنى الكنائي جعل امن الإظهار موجّهاً تربويّا ًإرشادياً لعلة الإخفاء))[٣٦،ص٢٢٩]، وهذا التعبير الموظف في سياقه يشكل جزءاً من بناء التفاعل بين الشكل والمضمون، بل يصبح منهجاً للمعاني المقصودة التي تكتنفها الصورة، لتكون بؤرة المقصد السياقيّ، ولهذا فالدالّ الكنائيّ ((لا ينفصل في دلالاته وفي قيمته عن دلالات السياق العام التي تتآزر داخل البناء الفني))[٣٧،ص١٧٦].

٤-البنية الانزياحية

يعدُّ الانزياح من المباحث الأسلوبية الذي لاقى اهتماماً واسعاً من لدن علماء الأسلوبيات، يتمركز في خرق المعايير القواعدية للبنية التركيبية؛ لنقل صيغ التراكيب من المعايير اللغوية العادية إلى المجازية؛ للفت الانتباه، ومفاجأة القارئ بشيء لم يكن لديه علم مسبق به، وهي من مقاصديات المنشئ؛ ليحقق من خلاله مجموعة من الإبلاغات للمتلقي، وخلق امكانات تعبيرية جديدة تصدم مع ما هو مسلم به، والكشف عن العلاقات اللغوية العميقة في النص ليتسنى للمتلقي من قراءة أفكار النص العميقة التي تتجلّى بمجموعة من المعايير اللغوية، فضلاً على أنّه حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ[٣٨،ص١٨٤]،[٣٩،ص٥٩].

٤,١.الاستعارة

يقوم الخطاب الاستعاريّ على عنصر الاستبدال بين المفردات، ممّا يعني اجتماع نمطين غير متفقين في عبارة واحدة يجمعها الاختلاف، وهذا يسبب المفاجئة في السياق الأسلوبّي للمتلقّي؛ لأنّه كلما افترق واختلف الطرفان كلما زادت حدة التوتر بين الطرفين وغرابة المتلقي، هذا ممّا يكسر أفق التوقع لديه، ويخلق قيماً جمالية جديدة في الأسلوب، إذ تكمن القيمة الاسلوبية للأستعارة في توليدها الايحاء المتردّد عند القارئ بين دلالتين، دلالة حرفية غير مقصودة، تمنعها القرائن، ولا يمكن أن تقوم إلا في فضاء النص، ودلالة أخرى ينبغي على القارئ استنتاجها بناءً على القرائن المتوفرة في السياق[٤٠،ص٨٠]،[٤١،ص٢٧-٢٨]؛ لتكون الاستعارة بذلك ((وسيلة تجديد، وتنويع للثروة اللغوية، وبها تكتسب الكلمات شحنة إيحائية جديدة بعد أن تنجز ما كانت تحمله بتكرار استعمالها الحقيقي))[٤٢،ص١٣٤].

لقد احتلت الإستعارة في أدب الإمام (عليه السلام) قيمة مائزة؛ لما تتمتع به من أفق واسع في السياق التركيبي، وما تنطوي عليه من رشاقة في عرض الصورة من دون اطالة أو أطناب، و تكتنفه من روعة في الخيال و تحدثه من أثر في نفوس سامعيها؛ نتيجة لعنصر الجمع بين عنصريها القائم على حدة التوتر، ومن ذلك ما نجده في سياق مناجاته (عليه السلام) بالأسفار ((**وَاجْعَلِ اللَّيْلَ عَلَيَّ سِتْراً مِنَ الْآفَاتِ وَالنَّهَارَ مَانِعاً مِنَ الْهَلَكَاتِ**))[٤٣،ص٣١٢].

إذ البسَ الإمام (عليه السلام) سواد الليل المظلمأو الغطاء الذي يخفي الأشياء، ويحجبها من طوارق الليل وآفاته التي تصيب المسافر في وعثاء سفره، فحذف المشبه به، وذكر شيء من لوازمه، وتكمن دلالة الاستبدال القائمة عليها البنية الاستعارية (ستراً) في تصوير ما يحتجب به المسافر من آفات السفر ،وطوارقه التي قد تصيبه، وكنى بالذي يصيب الإنسان في السفر بالآفات؛ لما تنطوي خلف هذه الكناية من دور في تصوير هول وعظمة وخوف ما يعترض له المسافر، فاتّخذ من ظلام الليل حجاباً وستراً مما قد يصيبه، ويظهر رونق المعنى في النص من تصويره تصويراً ((يحقق غرض القائل مع مبالغة مقبولة، وتأثير في نفس السامع، وإثارة لخياله دون إطالة أو أطناب))[٣٥،ص٦٤٠].

يستمد النص بنيته العميقة بواسطة آليات الاستعارة التي توصل القارئ إلى بنى النص الفكرية، عند ذلك يلتقي ببلاغات المنشئ ، التي عن طريقها يفكك شفرات العناصر المنزاحة؛ ليصل إلى البنية الاستعارية القائمة، ويكشف بذلك جمالية التوظيف، ورونق العبارة المناسقة في التركيب الأسلوبي، نلمح في مناجاته (عليه السلام) في طلب التوبة ((**وَامْحُ اللَّهُمَّ مَاثَبَتَ مِن ْذُنُوبِي وَاغْسِلْ بِقَبُولِهَا جَمِيعَ عُيُوبِي وَاجْعَلْهَا جَالِيَةً لِقَلْبِي شَاخِصَةً لِبَصِيرَةِ لُبِّي غَاسِلَةً لِدرَنِي مُطَهِّرَةً لِنَجَاسَةِ بَدَنِي مُصَحِّحَةً فِيهَا ضَمِيرِي**))[٤٤،ص٣١٤].

البنية الاستعارية القائمة في النص تكشف عن بناه العميقة بواسطة عنصريها القائمين على المشابهة، إذ شبه الإمام (عليه السلام) التوبة وقبولها بأنها مطهرة ما يلتصق بالإنسان من العيوب والذنوب التي تجعله شاعراً بالخوف من عذاب الله ووجلاً منه بذات الوقت، وقد حذفها وذكر لازمةً من لوازم التطهير وهي الغسل، وبتوظيف الغسل تتجلى قصدية الإمام(عليه السلام) من تطهير البدن والنفس من الذنوب التي تكون مدعاة هم للإنسان المؤمن، وبلفظ التطهير ينجلي ذلك الهم، والانزياح الاسلوبي لعنصر (الغسل) الاستبدالي خلق تفاعلاً دلالياً عالياً في النص، وكشف عن المحاور الدلالية العميقة فيه، بتوازيه مع الجملة السابقة **(امْحُ اللَّهُمَّ مَاثَبَتَ مِنْ ذُنُوبِي)** خلقت نوعاً من التفاعل الدلالي الكبير الذي أثر على مسار إقبال المتلقي؛ لخلقها متنفساً عن رؤية القارئ الذي يحاول القارئ بدوره البحث عنها، والتفاعل معها؛لأنها خلقت نوعاً من البنى التشاركية ما بين ذهنية القارئ الدفينة ودلالية النص الكبرى، وبهذا تتجلى الاستعارة بأنها تستطيع التفاعل والانفتاح مع السياقات المختلفة لتأثر على القارئ بتوليده تلك المسارات الدلالية الجديدة[٤٣،ص١٩٢].

لا يخفى أنّ للسياق دوراً كبيراً في عملية إنتاج المعنى الإستعاريّ، فكلما زادت حدة الإنزياح بالسياق التركيبي للنص كان المعنى قادراً على نقل تمثلات المنشئ الفكرية الخبيئة في نصه المنتج، وإنّ ((الاستعارة تحتفظ في داخل المعنى البسيط ذاته بجزئين منقوصين من سياقين مختلفين لهذا المعنى، ومن هنا فإنّ الأمر لم يعد يتعلق بنقل بسيط للكلمة، وإنما بتبادل تجاري بين الأفكار أي بتفاعل بين السياقات))[٤٤،ص١٩٣]، وذلك ما نلحظه في سياق زيارته (عليه السلام) لوالده الإمام الرضا (عليه السلام)، يقول: **((وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الحامِدُونَ وَمِن شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ وَأَنْتَ المُعْتَمَدُ لِلْذُنُوب فِي عَفْوِكَ وَالنَّاشِرُ عَلى الخاطِئِينَ جَناحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الكاشِفُ لِلْضُرِّ بِيَدِكَ))**[١٥،ج٩٩،ص٥٦].

لقد استعار الإمام (عليه السلام) الجناح للتعبير عن أن الله تعالى ينشر على الخاطئين رحمته، فيحجب عنهم العذاب، ويسترهم من هول يوم القيامة كما الجناح الطائر يستر جسمه وصغاره، ويقيهم من حر الشمس، ومن برد الشتاء، واختار لفظ الجناح لما به من الحنو والرعاية التي يحتاجها المخطئ ليشعر بالاطمئنان، والله تعالى يستعر على ذنوب عباده ويغطيها ويعطيهم فرصة التوبة، كما جناح يشعر الطائر بالاطمئنان ويطير به من دون ان يقع وسط تيارات الهواء يشعرون صغاره تحت الجناح باللطف والرعاية، كلا الطرفين قائمان على عنصر المشابهه، وهما بدورهما يمثلان خروجين على سلطان اللغة والنموذج المألوف ليولدا صورة جديدة قائمة على عنصر الطرافة وامتاع القارئ، وهذه الاستعارة تمثل ((انعكاسات ايجابية عندما تجعل المتلقي في موقع المفاجأة، وذلك من خلال عنصر التبادل في الأفعال التي تُنسب للإنسان، على غير العادة، الأمر الذي يزيد م نفاعلية التداخل الدلالي، وقدرته على ابراز المعنى))[٤٥،ص٢٢٣].

٢,٤.المجاز العقليّ

ما توفر فيه عنصران الأول، خرق المعايير اللغوية العادية، وتوليد معيار تركيبي جديد، والآخر عنصر الاسناد إلى غير الفاعلية بإيراد قرينة مانعة، وهذه توفر للمتلقي مساحة واسعة ؛لتفكيك كلام المنشئ وفهم مقاصده، فهو ((كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعة في العقل لضرب من التأويل))[٤٦،ص٢٣٩]، وهذا التلاعب الدلالي القائم عليه المجاز بانتهاك التركيب العادي للكلام، يؤدي إلى كشف البنية العميقة للتركيب الأسلوبي، القائم على عنصري الانتهاك والانزياح مما يستدعي المتلقي التدخل والمشاركة ((في إنتاج النص من جديد ، بالكشف عن الدلالات العميقة التي تولدها البنية المتسعة))[١،ص١٠٨].

لقد حفل أدب الإمام (عليه السلام) بالمجاز العقليّ، وكان صورة ناصعة لإيصال رسائل خاصة إلى المتلقي، في سبيل الكشف عن المعاني العميقة فيه، والاستمتاع بالتراكيب الاسلوبية الجديدة التي تستدعي المتلقي في عمليتي

انتاج الخطاب والتأويل، من أمثلة ذلك ما نجده في مناجاته (عليه السلام) بالاستقالة **((وَلِيَ يارَبِّ ذُنُوبٌ قَدْ وَاجَهَتْها أَوْجُهُ الانْتِقامِ وَخَطايا قَدْ لاحَظَتْها أَعْيُنُ الاصْطِلامِ))**[٤٤،ص٣١٠].

القراءة المتأنية في النص تكشف عن الابعاد الدلالية العميقة التي تظهربواسطة البنية السطحية لمحور التراكيب المجازية القائمة على فكرة التعاضد البنائي ما بينهما، هذه تسهم في الكشف عن ثيمة النص، والوصول إلى عمق النص، نلاحظ الإمام(عليه السلام) اسند الـ**(ذُنُوبٌ)** إلى **(أَوْجُهُ الانْتِقامِ)** هذه المواجهة قائمة على عنصر الانزياح الدلالي، فالذنوب لا تواجه العقوبة، و(الانتقام) العقوبة الشديدة والمبالغ فيها، وإنما الانسان من يواجه ذلك، وهذه البنية الإتساعية تفكك طبيعة الإسناد المجازي، غاية الامام من الاسناد قائمة على أن الذنب يواجه يوم القيامة بالعقوبة الشديدة، أدّل الانتقام للمناسبة مع الذنوب الجمع التي تعني وافر الذنب، وفي هذا الإسناد قد يغيير في البنية الإسنادية وسياق القول المعروف من أن الإنسان المذنب هو من يواجه العقوبة لا الذنوب هي من تواجه العقوبة المبالغ فيها،وهذا أدّى إلى حدوث ((التحول في بنية الكلام بهذه الاضافة المجازية التي وضعت المتلقي أمام نص غير فيه سياق القول. والجديد في هذا الاسناد هو أنه قدم خصوصية في تركيب الجملة تدفع المتلقي إلى ادراك العلاقة بين اللغة والفكر))[٤٧،ص٢٥٥]، والمجاز الآخر اسند الـــ**(خَطايا)** إلى **(أَعْيُنُ الاصْطِلامِ)** وهذه الملاحظة قائمة على عنصر الانزياح في التركيب الأسلوبي، وإن البنية المتسعة القائمة على الاسناد المجازي للخطايا، قد ساعدت المتلقي في كشف البنية العميقة للنص . ويتضح أن البنية الاتساعية في الدعاء قد حققت اتساعاً دلالياً بينت مقصد الأمام من فعل المبالغة القائمة عليهما كلا المجازين في التركيب الأسلوبي ؛لبيان الشعور النفس من الذنوب والخطايا التي يواجهها الانسان، فتوجه لله بقلب قد مليء بالحزن والألم، وفي هذا بيان عجز الانسان امام قدرة الخالق في محو هذه الذنوب والخطايا.

الاتساع الدلالي المنجلي في النص يؤدّي إلى تكثيف في السمة الدّلالية مع رشاقة النصّ، وهذا يبين القيمة الأسلوبية لفعل التوظيف، وهذا ما رفلت به قصيدته الرثائية، يقول فيها (عليه السلام)[٤٨،ص٢١٢]:

حتّى متى يزهر الحق المنير بكم فالحق في غيركم داج ومطموس

إذ أسند (يزهر) إلى (الحق) القائم على العلاقة السببية، وفي هذا الانزياح الدلالي قد كشف عن البنية العميقة في النص، بعنصر المشابهة القائم عليها بين (يزهر) و(الحق)، فعندما يبان الحق للناس ويتبع لا بدّ وأن تجنى ثماره ويزهر بينهم.

وفي سياق آخر ، نقرأ لحرز له (عليه السلام): **((أَنْتَ الَّذِي خَشَعَتْ لَكَ الْأَصْوَاتُ وَضَلَّتْ فِيكَ الْأَحْلَامُ وَضَاقَتْ دُونَكَ الْأَسْبَابُ))[٤٤،ص٥٧].**

يرفل النص بمجموعة من المجازات، حفلت بخصيصة أسلوبية، قائمة على الوعي في اختيار التراكيب مما يسهم في تكثيف المجال الدلالي ومحققاً بذلك التلاحم الدلالي في السياق الأسلوبي العام للنص، الذي بدوره يؤثر على المتلقي في الوصول إلى بنية النص المتسعة، فالتوازي البنائي بين الفقرات يسهم في كشف شفرات النص والوقوف على المقاصد الإبلاغية، فلو تأملنا البنية المتسعة نجده قد أسند **(خَشَعَتْ)** إلى **(الْأَصْوَاتُ)** و**(ضَلَّتْ)** إلى **(الْأَحْلَامُ)** و**(ضَاقَتْ)** إلى **(الْأَسْبَابُ)**، وهذه أسانيد غير ملائمة إذ الأصوات لا تخشع، وإنما من يخشع أصوات الخلائق وجلاً وتعظيماً لله، والعقول لا تضل وإنما الرجال العقلاء هم من يضيعون ويحارون في وصفه، والأسباب لا تضيق وإنما مَن يضيق هو الإنسان عندما تضيق عليه سبل العيش فلا ملتجأ إلا إليه فهو الراحم والرازق، وتحدد قيمة الانزياحات الدلالية في مشاركة المتلقي من أجل التوصل إلى المعاني الخفية، ((وعدم البوح بجوانب المعنى كلها في التعبير يبقي للمتلقي هامشا يجول فيه بخاطره وخياله)) [٤٩،ص١٩٧]،

وهذا ((يثير في المتلقي انفعال التشوق والتطلع إلى معرفة الدلالة المجازية، حتى إذا وصل إليها تحس نفسه حينذاك باللذة والمتعة))[٥٠،ص٢١٥].

٣,٤.المجاز اللّغوّي

يقوم المجاز اللّغوي على الانزياح الدلاليّ من المعنى الحقيقي في أصل وضعه الذي وضع من أجله إلى دال آخر مجازي بقرينة مانعة من إيراده إلى داله الأصليّ[٥١،ص١٧٠]، وهذا العدول يمنح النص دلالات أسلوبية جديدة تجعل المتلقي مسهماً في إنتاج الدلالة وتأويلها للوصل إلى قصد المنشئ، إذ المتلقي ((يُسهم في إيجاد الدلالة الحقيقية للعلامة اللغوية وهو يخترعها تبعا للسياق الذي يعبر عنه النص))[٥٢،ص٦٥]؛ لأنّ ((المجال الدلالي يتحدد عن طريق العلاقات بين دلالات الألفاظ في نظام النص، فضلا عن ارتباطها بالسياق الخارجي في شكل من الأشكال))[٥٣،ص٢٤٩].

حقّق المجاز اللّغويُّ في أدب الامام (عليه السلام) مساهمة فعالة في رفع المستوى الدلالي؛ للكشف عن المقاصد الاسلوبية المنطوي عليها السياق، ويعدّ هذا الانزياح أحد المفاتيح القرائيّة في أدب الأمام(عليه السلام) لتفكيك شفرات النص، للوصول إلى الابلاغات الأسلوبية المتضمن لها النص، بوصفه أداة أسلوبية لكشف المعاني العميقة فيه. وهذا ما نلحظه في زيارته(عليه السلام) للأمام الرضا(عليه السلام): ((**سَيِّدِي لَوْع لَمتِ الارْضُ بِذُنُوبِي لَساخَتْ بِي وَالجِبالُ لَهَدَّتْ نِيأَ وْالسَّماواتُ لاخْتَطَفَت نْيأَ وْالبِحارُ لاَغْرَقَتْنِي**))[١٥،ج٩٩،ص٥٦].

القراءة الأسلوبية للنص ساهمت في الكشف عن الانزياح الدّلاليّ، الذي أعطى للنصّ بعداً دلاليّاً مائزاً، إذ أضفى على النصّ سعة في الفضاء الدّلاليّ، فالمجاز الاستعاريّ (عَلمَتِ) أعطى للنص بعداً حركيّاً، والتشخيص والإحساس اللذين اعطيا بعداً درامياً يشد المتلقّي للتفاعل والتواصل مع النصّ، فالإمام (عليه السلام) قد منح المجاز القدرة على الاحساس وهذه الصفة الإنسانية تبين المقصد الدّلالي من الانتقال الحقيقي إلى المجازي، القائمة على بيان عظمة الذنوب وعلى الرغم من عظمتها التي لو علمت الارض بثقل هذه الذنوب لساخت، والجبال لانهدت والسماء لاختطفته بين سمواتها هذه الاستعارة تكشف عن الابعاد العميقة للنص، وعلى الرغم من عظمة هذه الذنوب إلا أنه أمام رحمة الله تعالى وسخائه على الأنسان لتغسل وتمحى، وهذا الانتقال الانزياحي لـــــ(**عَلمَتِ**) الذي كسب الأفعال الانسانية والمدركات المعنوية للذنوب يستقبلها المتلقي بدهشة واستغراب؛لما انماز به من سمة التشخيص وهو ((لون من ألوان التخييل، يتمثل بإضفاء الحياة والحركة إلى الجمادات ، والمعنويات فتصبح ذات حياة إنسانية، وبوساطة التشخيص تكتسب الأشياء كلّها عواطف آدمية، تشارك بها الآدميين، وتأخذ منهم،وتعطي، وتتبدى لهم، في شتى الملابسات، وتجعلهم يحسون الحياة في كلّ شيء، تقع عليه العين، أو يتلبس به الحس))[٥٤،ص٢١].

المجاز اللغوي يعطي للنص خصيصة أسلوبية عالية، إذ تمكن المتلقي الوصل إلى بنى النص العميقة بواسطة تتبع المسار الدلالي للصيغة الانزياحية بالتعاضد مع السياق الخارجي للنص، بكونه موسوعة ثقافية ثره يغترف منه القارئ ؛لتفكيك دوال النص من أجل المسك بالرسائل الأسلوبية المرسلة، وهذا ما نتلمسه في حرزه (عليه السلام): ((**فَقِهِ اللَّهُ مَّيَارَ بِّالْأَسْوَاءَ كُلَّهَا وَاقْمَعْ عَنْهُ أَبْصَارَ الظَّالِمِينَ وَأَلْسِنَةَ الْمُعَانِدِينَ وَالْمُر بِدِينَلَهُ السُّوءَ وَالضُّرَّ**))[٤٤،ص٥٩].

تفصح القراءة الأسلوبية المتأنية أن التراكم الدلالي في النص يسهم في حركة التعاضد، الذي بدوره يلفت انتباه القارئ إلى درجة الانزياح المتحققة في النص، يفصح التوظيف المجازي (**أَبْصَارَ**) و(**أَلْسِنَةَ**) إذ أطلق الجزء وأراد الكل، إذ تجاوز التعبير عن ذكر الظالمين بذكر جزء منه وهو النظر، ليست الأبصار الحقيقة أي العيون التي نبصر بها، وإنّما هي ابصار الحساد الذي يتمنون زوال النعمة من أخيهم المسلم، فالبنية العميقة للنص هي

دعاء على الحساد بأن يقمعهم الله عن حامل هذا الحرز ويحميه من عيونهم، فالأبصار هنا ، مجاز مرسل قائمة على العلاقة الآلية، أي الأبصار كانت واسطة في التأثير على حامل الحرز، وكذلك لفظ **(أَلْسِنَةَ)** ولا يقصد به لسانهم الحقيقي الذي يتكلمون به، وإنما ما يلفظونه به من كلام تضر حامل الحرز وتضع في موقف حرج، فهو مجاز مرسل اعتمد على العلاقة الألية، وظف للمضاف إليه اسم الفاعل **(الظَّالِمِينَ)** ولم يقل الحاسدين؛ لطبيعة عملهم الذي يعتبر كعمل الظالم الطاغي الذي يظلم غيره بلاحق، وهذه الاستعارة عززت الجانب الدلالي، وقدمت صورة بيانية واضحة؛ليتفاجئ المتلقي بذلك التعاضد الدلالي الذي يكشف بؤرة النص المركزية.

وفي سياق آخر من زيارته للإمام الرضا(عليه السلام)، يقول(عليه السلام): **((وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الحامِدُونَ وَمِن شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ وَأَنْتَ المُعْتَمَدَ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ وَالنَّاشِرُ عَلَى الخاطِئِينَ جَناحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الكاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِكَ))**[١٥،ج٩٩،ص٥٦].

مرد التوسع في النص قائمة على اقامة علاقات جديدة بين الدوال، وهذه العلاقات ليست نمطية، وإنما علاقات جديدة تحمل المتلقي على تتبع مساراتها الخارجية، لمعرفة درجة انزياحها للتوصل إلى المقصد الأسلوبي، فالعلاقة بين كشف الضر واليد هي علاقة سببية، لقد وظف اليد، وليس لله يدٌ؛لكي يكشف السوء والضرّ عن الإنسان، وإنما رحمته ولطفه من يكشف السوء، فوظف اليد وأراد بها رحمة الله تعالى ولطفه بعبده الداعي له في آناء الليل وأطراف النهار؛ ليكشف عنه ما ألم به من ضرٍّ، يفصح المقصد الأسلوبي الغاية من التوظيف وهي ما تدعو إلى التأمل في ذلك التصريف الإلهي في مدى عظمته ولطفه بعباده، فإنها تثير في النفس الإحساس بكوامن حمد الله وشكره، ((وهنا ندرك من اللفظ فضيلة أخرى، وهي فضيلة الإيجاز والتركيز وذلك بطّي))[٥٥، ص٢٢٩] معنى طريف طواه اللفظ بتعبيره عن المراد.

٥-النتائج

١. البنية الدلالية لها الأثر البارز في الكشف عن مقاصد النص، وهذا يتحصل بواسطة الإنزياح الدّلالّي الذي يوسّع من طبيعة الألفاظ القاموسية، والبنية الإتساعية المعجمية في أدب الإمام (عليه السلام) قد كشف عن طبيعة هذه البنى التعبيريّة،في النصّ بواسطة الترادف والتضاد والمشترك اللفظي.
٢. شكلت البنية التشبيهيّة في أدب الإمام (عليه السلام)خصيصة مائزة،إذ نقلت الأبعاد التعبيرية في ذهن المتلقي، بصور إبلاغية متميزة اسهمت في توضيح المقصد الدَّلالّي.
٣. إنّ العدول عن المعنى المباشر إلى معنى خفي له مقصد أسلوبي لا يمكن أن يدرك إلا عن طريق النص الذي من شأنه أن يبلور البنية الفكرية في ذهن المتلقي، فكانت الكناية خير وسيلة لهذا العدول، فضلاً عن اغتراف بعضها من الموروث المعرفي المتمثل بالقرآن الكريم والحديث النبوي، ويلحظ أن الكثير من الصور الكنائية قد تأثرت بشكل غير مباشر بالقرآن الكريم ،وأحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله)،فقد كانا النبع الذي اغترف منه الإمام(عليه السلام) .
٤. البنية الإنزياحية شكلت أثراً بارزاً في أدب الإمام (عليه السلام) تتمثل بالإستعارة والمجاز العقلي واللغوي، إذ أفصحت هذه البنى الانزياحية عن المقاصد الإرسالية للنص، ووسعت من طبيعة البنية الدلالية له.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٦-المصادر

١. د-حسين جداونه، التوسع في الموروث البلاغي والنقدي، دراسة في مفهوم الإبداع باللغة عند العرب، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار اليازوري، الأردن، ط١، ٢٠١١م، ص١٢، ١٠٨.
٢. ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغه، تحقيق الشيخ احمد صقّر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م، ص٤٧٠.
٣. أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي،الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ونهض بمشروعه: محمد الاخوندى، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط٣،ج٢، ١٣٨٨ه، ص٤٥٨.
٤. الحسين بن محمد الدامغاني، قاموس القرآن او اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، حققه ورتبه وأكمله وأصلحه: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٣م، ص٤٩٦.
٥. أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مصباح المتهجد، صححه وأشرف على طباعته: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للطباعة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص٥٦٢.
٦. د- هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط٢، ٢٠١١م، ص٣٢٨ .
٧. أبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، اعتناء: عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ١٣٥٠ه، ص٨ .
٨. علي بن محمد بن أحمد المالكي، الفصول المهمه في معرفة الائمه، حققه ووثق أصوله وعلق عليه: سامي الغريري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم، ط١٤٢٢،١ه، ص١٠٥٥.
٩. فندريس، اللغه، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، المركز القومي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٤م،ص٢٤٢ .
١٠. محمد ولد عابدين، الشعر المعاصر في موريتانيا (دراسة اسلوبية)، (رسالة ماجستير) ،جامعة الموصل، كليةالآداب، ٢٠٠٠م، ص١٢٩.
١١. أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، اقبال الاعمال، قدم له وعلق عليه: حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٨٠.
١٢. رومانجاكبسون، قضايا الشعريه، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبق اللللنشر، الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٩، ص١٩.
١٣. هادي حسن محمد، ظاهرة التضاد في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى،(بحث) مجلة مركز دراسات الكوفة، ع ٣١، ٢٠١٣م، ص٦٤، ٦٠، ٥٥.
١٤. جون سيرل، تشومسكيو الثورة اللغوية، الفكر العربي (معهد الإنماء العربي)- لبنان، ع١، مج ٨-٩، ١٩٧٩م، ص١٣٧.
١٥. ،محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة والأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ٢٠١٩،ج٧٥،ص٣٦٥،ج٧٢،ص٣٢٠،ج٧٥،ص٣٦٣،ج٧١ص١٩٨،ج٩٩،ص٥٦.

١٦. أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني تحف العقول عن آل الرسول(عليهم السلام)، قدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٧، ٢٠٠٢م،ص٣٣٦،٣٣٥ .
١٧. د- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دارالقلم، الكويت، ٢٠١٩،ص١٢٧.
١٨. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، وآخرون، منشورات الكتب العصرية، صيدا، ١٩٨٦م،ج١، ص٤٠٢.
١٩. أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، كمال الدين وتمام النعمة، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج٢،ص٣٥١،٣٥٢.
٢٠. د- أحمد مختار عمر وآخرون، المكنز الكبير، معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات، شركة سطور ومؤسسة التراث، الرياض، ط١، ٢٠٠٠م، ص٦٧٥، ٦٨٨، ٦١٠ .
٢١. أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد ،ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م، ج٤، ص١٤١،١٤٢.
٢٢. د-محمد نور الدين المنجد، إتساع الدلاله في الخطاب القرآني، تقديم: د-سعيد الايوبي، دار الفكر- ط١، ٢٠١٠م،ص٣١.
٢٣. د- محمد حسين علي الصغير،الصورة الفنية في المثل القرآني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، جمهورية العراق، ط١، ١٩٨١م،ص١٦٧.
٢٤. سعاد بديع مطير، رسائل الشريف المرتضى (دراسة أسلوبية)، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٤م،ص٢٣١.
٢٥. د- محمد حسين علي الصغير، أصول البيان العربي في ضوء القران الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص٧٨.
٢٦. أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الاحتجاج، منشورات الشريف الرضي، إيران، ط١، ١٣٨٠ه،ج١، ص١٨.
٢٧. أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن ابي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠١٩،ج٣،ص٣١٧.
٢٨. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغه، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م،ص٢٩٨.
٢٩. د- محمود البستاني، ادب الشريعه الإسلاميه، مؤسسة السبطين العالمية، إيران، ط١، ١٤٢٤ه، ص٣٤٦.
٣٠. دانيال تشاندلر، اسس السيميائيه، ترجمة: د- طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٢٣.
٣١. خصائص الأسلوب في شعر العباس بن الأحنف(رسالة ماجستير)، فرحان بدري كاظم، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٢٧٨.
٣٢. محمد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م،ج١٠،ص٣٧٩،٢٤٩.
٣٣. أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المحاسن، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت، قم، ط٣، ٢٠١١م، ص٢٠٤.
٣٤. جعفر باقر الحسيني ،أساليب البيان في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، قم، ط١، ١٤٣٠ه، ص٧١٥.

٣٥.د- حسن المودن، بلاغة الخطاب الإقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب، كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١٤م، ص٢٠٣،٦٤٠.
٣٦.محمد جاسم محمد عباس الحسيني، رسالة الغفران (دراسة أسلوبية)، (أطروحة دكتوراه)، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٤م، ص٢٢٩.
٣٧. رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف،الاسكندرية،٢٠١٩، ص١٧٦.
٣٨.د- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٨٤.
٣٩.د- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص٥٩.
٤٠.فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م،ص٨٠.
٤١.د- يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث (الأبعاد المعرفية والجمالية)، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ١٩٩٧م،ص٢٧،٢٨.
٤٢.د-شفيع السيد، التعبير البياني، رؤية بلاغية نقدية، دار الكتاب الحديث للطبع والنشر والتوزيع كويت، ط٢، ١٩٨٢م، ص١٣٤ .
٤٣.رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني، مهج الدعوات ومنهج العبادات، قدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص٣١٢،١٩٢.
٤٤.د- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، ع ١٦٤، ١٩٩٢م، ص٥٧،٥٩ ١٩٣،٣١٠، ،٣١٤.
٤٥.د-عبد الرحم نشهاب احمد ، العدول بين البلاغة والاسلوبية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، ٢٠٠٨م، ص٢٢٣.
٤٦.عبد القاهر الجرجاني، وابن سنان الخفاجي، عبد العاطي غريب علي علام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م،ص٢٣٩.
٤٧. ، محمد المبارك ، استقبال النص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ودار فارس، بيروت- عمان، ١٩٩٩م،ص٢٥٥.
٤٨. مركز الأبحاث والدراسات الاسلاميه ، معجم أشعار المعصومين الواردة في بحار الأنوار ما نظموه وما أنشدوه ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٢٠ه،٢١٢.
٤٩.د. عباس محمد رضا ، نثرية الشعر في صدر الإسلام- شعر عبد الله بن رواحة مثالا (مقال)، مجلة القادسية للعلوم التربوية، ع٤، مج١، كانون١-٢، ٢٠٠١-٢٠٠٢م، ص١٩٧.
٥٠.د. مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤م،ص٢١٥.
٥١.علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيله، القاهره، ص١٧٠.

٥٢.د. إبراهيم خليل، تحولات النص- بحوث ومقالات في النقد الأدبي، منشورات وزارة الثقافة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ١٩٩٩ م، ص٦٥.
٥٣.د-فرحان بدري كاظم، خصائص الاسلوب في شعر العباس بن الاحنف(رسالة ماجستير)، كلية التربيه ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٩٧، ص٢٤٩.
٥٤.د- ثائر سمير حسن الشمري، التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دراسة نقدية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ومؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ط١، ٢٠١٨م، ص٢١.
٥٥.د- صلاح الدين محمد أحمد، التصوير المجازي والكنائي، تحرير وتحليل، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ط١، ١٩٨٨م،ص٢٢٩.